سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

الكذّاب

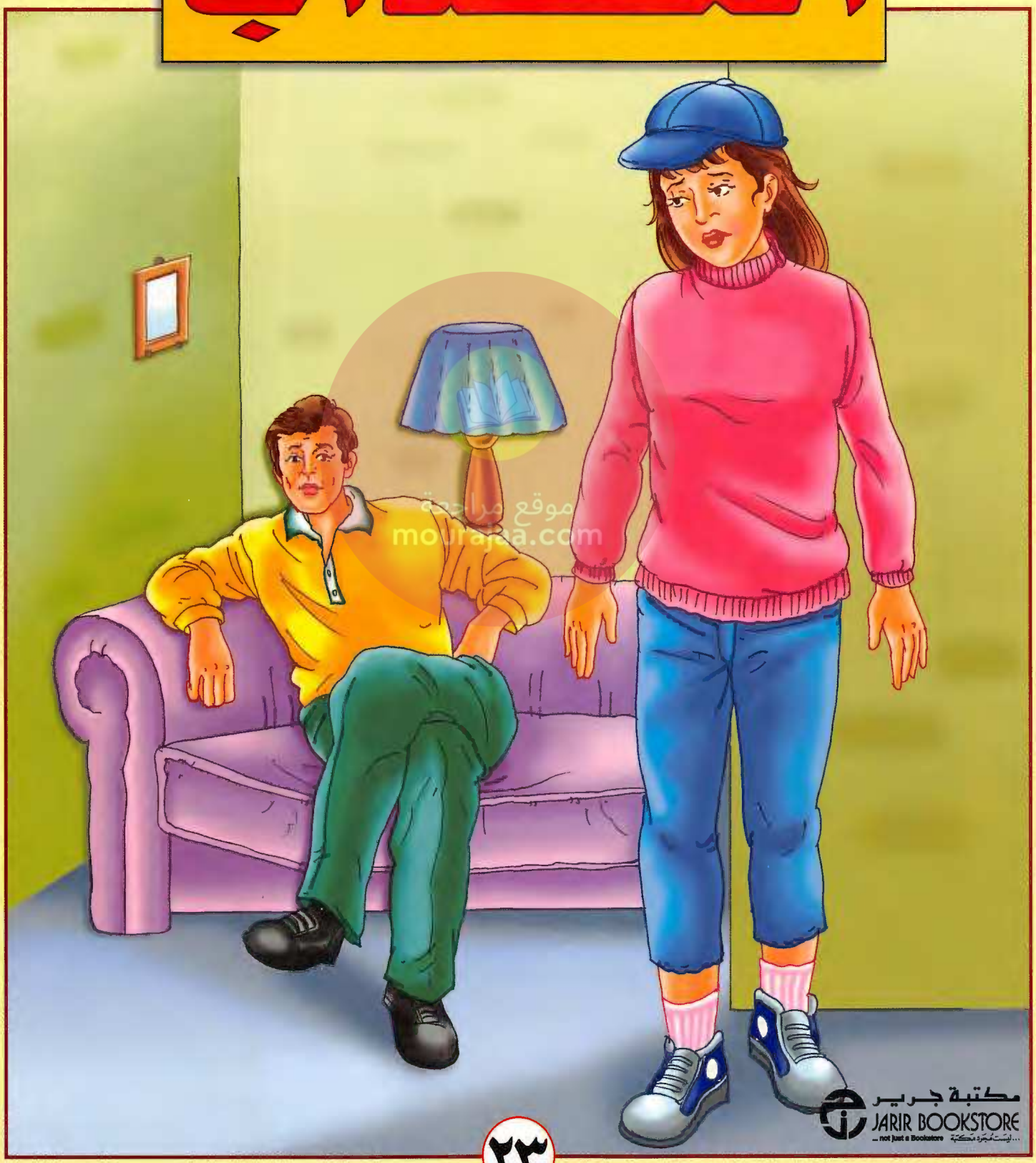

موقع مراجعة
mojrajaa.com

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... ليست مجرد مكتبة ... not just a Bookstore

لا تلفِّق الحكايات أبداً

اقتربت الإجازة الصيفية وأوشكت المدرسة على غلق أبوابها ، وكان اليوم الأخير قبل إجازة الصيف ، وكان طلاب الفصل السابع فى غاية الفرح ، وأخذوا يتحدثون حول خططهم للإجازة .

قال نادر : " سوف نذهب إلى هونج كونج عشرة أيام ، وكم سيكون هذا رائعاً ! " .

قالت فرح : " سأذهب لأزور جدتى فى أمريكا " .

قالت مروة : " يخطط أبى لقضاء شهر فى سويسرا ؛ لقد استأجر مسكنًا صغيرًا هناك " .

وفى هذه الأثناء جاءت سالى وراحت هى أيضاً تخبر أصدقاءها عن خططها .

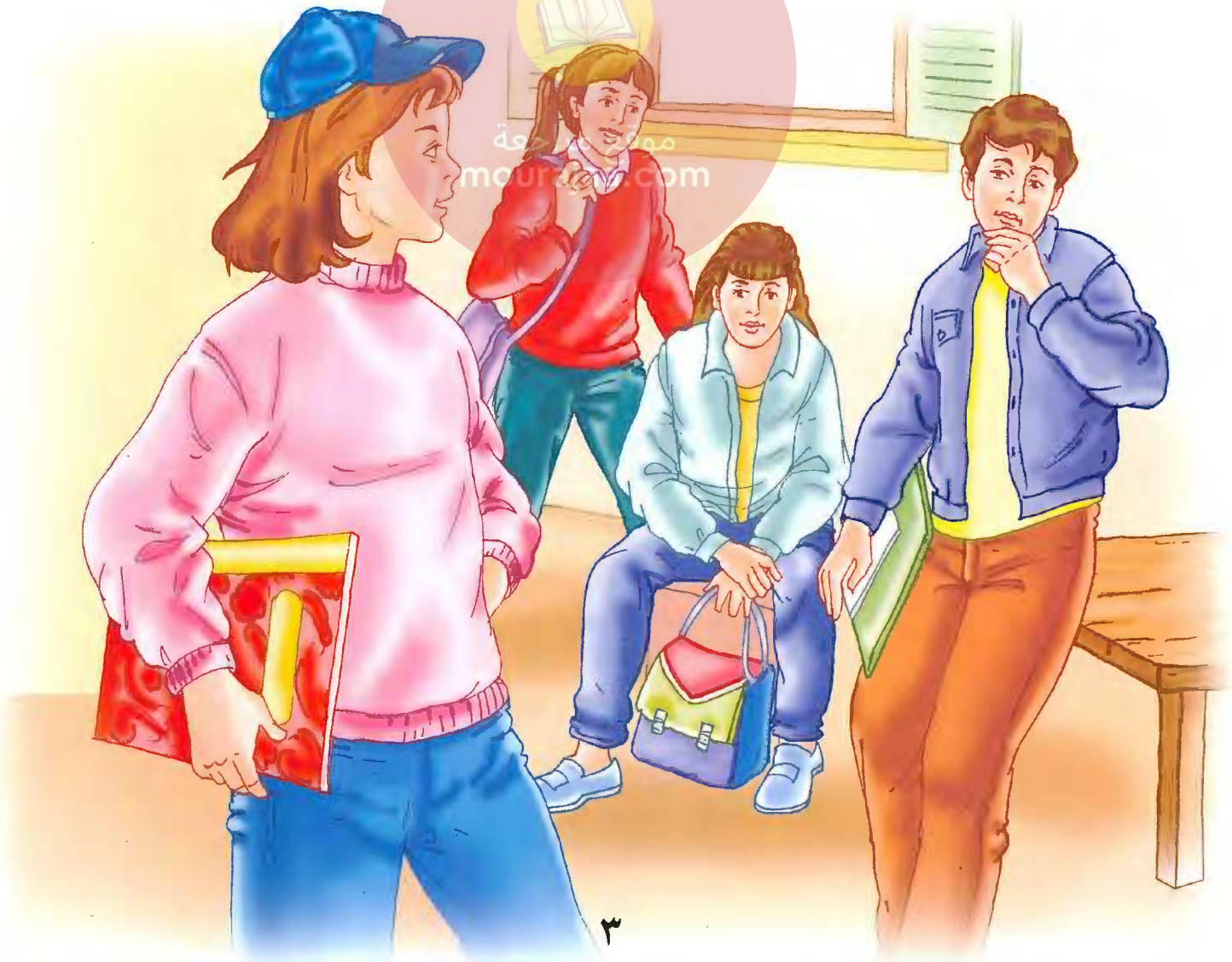

قالت سالى لهم فى تفاخر : " سأذهب لزيارة جدتى التى تعيش فى إنجلترا ، إنها تمتلك منزلاً ضخماً وفخماً ، فيه حمام سباحة كبير ، وسوف أستمتع بالتزلج وركوب القوارب ، وسوف أزور مدينة الملاهى الأوربية " .

سكتت المجموعة كلها ، فأكملت سالى بعد قليل : " وسوف أبتاع معطفاً من الفراء الثمين " .

قالت مروة : " وما حاجتك لمعطف من الفراء ؟ هل ستلتقين بالملكة ؟ " .

توقع الجميع أن تنخرط سالى فى الضحك ، والحقيقة أنها كانت تكذب على أصدقائها ؛ لتحظى باهتمامهم .

موقع مراجعة
mourajaa.com

دق الجرس ، وحان موعد مغادرة الطلاب للمدرسة .

واتجه طلاب الفصل السابع نحو الخزانات الخاصة بالطلاب لإحضار أشيائهم . ولأن سالى كانت شاردة اللب فقد خرجت مباشرة من المدرسة .

وفجأة أدركت أنها نسيت حقيبتها المدرسية فى الفصل ، وهكذا اندفعت نحو الفصل الدراسى .

وجدت سالى أن باب الفصل غير مغلق تمامًا . رأت هناك فرح ، ونادرًا ، ومروة يتحدثون ويضحكون ، وقررت أن تَسْتَرِقَ السمع ، وهكذا وقفت خلف الباب وتجسست عليهم .

قال نادر : " يا لها من فتاة مضحكة سالى ! إنها دائماً ما تلفق الحكايات " .

أضافت فرح : " إنها تحسبنا بعض الحمقى " .

قالت مروة : " لقد أخبرتنى بنفسها أن جدتها تعيش فى بومباى وليس إنجلترا . إنها كذابة " .

وكررت فرح : " نعم إنها كذابة " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

لم تأخذ سالى حقيبتها المدرسية ، وركضت خارج المدرسة ؛ لقد أصابها انزعاج شديد جداً ، واندفعت وعلى وجنتيها الدموع .

قالت لنفسها : " هل أنا سيئة للغاية حتى إن الجميع يكرهوننى ؟ كنت أمزح وحسب . لماذا يسخرون منى ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

ركضت سالى عائدة إلى منزلها . رأت والدها منشغلاً بمشاهدة التليفزيون .

قالت له : " أصدقائى لا يحبوننى ، ويقولون عنى إننى كذابة . لن أذهب إلى المدرسة بعد الإجازة " .

قال والد سالى : " أخبرينى بما حدث بالضبط " ، فحكت لوالدها كل شىء .

فسألها والدها : " لماذا تبالغين فى الكلام ؟ " .

أجابت سالى على الفور : " لا أدرى " .

قال والد سالى : " أنا أفهم ؛ لقد أردت جذب اهتمام الآخرين ، لقد شعرت بأنك أقل منهم ، فاختلقت الأكاذيب " .

قالت سالى : " أبى العزيز ! إنك على حق ؛ لقد فعلت هذا لأظهر بنفس مظهرهم . لم أرغب فى الشعور بالوحدة ، فأردت تقديم شىء يثير اهتمامهم " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

جعلها والدها تجلس إلى جانبه ونصحها قائلاً : " لا تضخمى من حجم الأمور . هَوِّنى عليك وكونى على طبيعتك " .

ظهر القلق على سالى ، وقالت لوالدها : " ما الذى سأقوله لأصدقائى بعد انتهاء إجازة الصيف ؟ " .

قال والد سالى : " اشرحى لهم الأمر كما أخبرتنى به ، وسوف يتفهمون الأمر ؛ فإنهم أصدقاؤك على كل حال ، وأخبريهم أنك لن تكررى مثل هذا الأمر فى المستقبل " .

فقالت سالى فى سعادة : " حسناً ، سأفعل هذا " .

الحكمة

من السلوكيات السيئة أن نروى الأكاذيب لكى نجذب اهتمام الآخرين ، وهذا قد يجلب لك الشعور بالخجل أمام الآخرين .

موقع مراجعة
mourajaa.com

الكذاب يخسر ثقة الآخرين

فى وقت الفسحة ، كان كل من : " جاسر " و " على " و " تامر " ، يلعبون بداخل الفصل بمدرستهم .

ركل جاسر الكرة بغير حرص نحو تامر ، وصاح قائلاً :

" التقط الكرة " . حاول تامر التقاطها ولكن بلا جدوى .

ارتطمت الكرة بإناء زجاجى كان موجودًا على منضدة معلم الفصل ، وتحطم الإناء إلى شظايا صغيرة ، وانسكب ما فيه من ماء على ملفات المعلم وأوراقه .

سيطر الرعب على علىٍّ وتامر ، فركضا خارج الفصل . وقف جاسر ساكناً ، ولم يدر ماذا يفعل . حاول أن يمسح المائدة ليجففها بمنديله . كان يعرف أن معلم الفصل الأستاذ صلاح سيغضب بشدة ، وبالمصادفة مر الأستاذ صلاح بالفصل ، فرأى أرضية الفصل فى حال سيئة ، والأشياء مبعثرة هنا وهناك . دخل إلى الفصل ، واستشاط غضباً عندما رأى منضدته هكذا .

موقع مراجعة
mourajaa.com

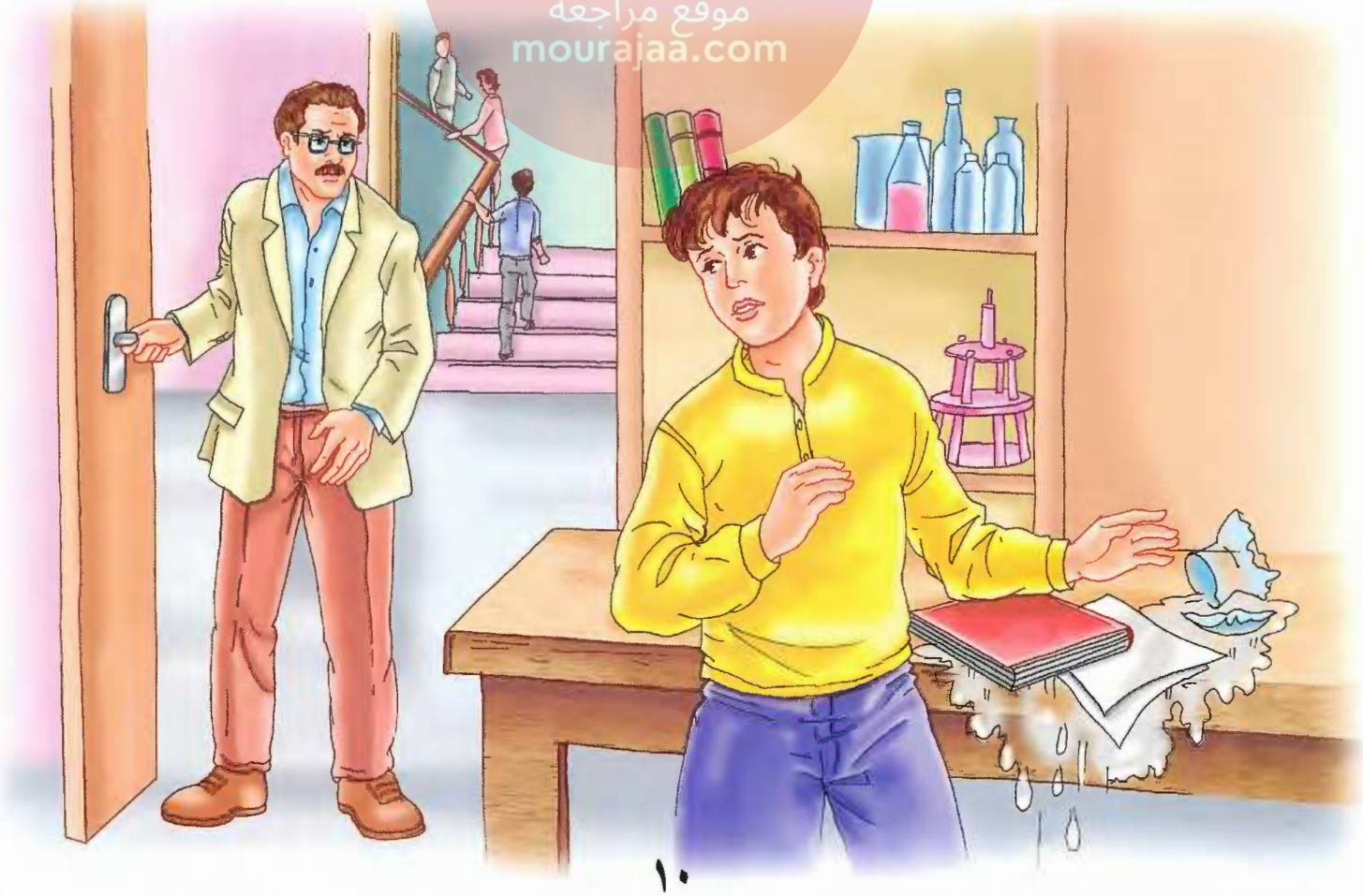

صاح الأستاذ صلاح : " من الذى فعل هذا ؟ " ، والتفت نحو جاسر وقال : " هل تعرف من سبب هذه الفوضى ؟ " .

فكذب جاسر قائلاً : " على وتامر يا أستاذى ! " .

فقال الأستاذ صلاح فى تشكك : " وما الذى تفعله هاهنا ؟ المفترض أن تكون فى الملعب خلال وقت الفسحة " .

فادعى جاسر كذبة أخرى وقال : " لقد أصيب كاحلى ليلة أمس ؛ ولهذا كنت أستريح فى الفصل ، وقد رأيت عليًّا وتامرًا يكسران الإناء الزجاجى " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

عقب الأستاذ صلاح قائلاً : " فهمت " .

قال هذا وخرج من الفصل .

وأخذ جاسر يفكر متوتراً : " ماذا سيفعل علىّ وتامر عندما يعرفان الأمر ؟ كان ينبغى ألا أكذب على الأستاذ صلاح . لاشك أن عليًّا وتامراً سوف يتشاجران معى ، وسيجلبان علىَّ العار أمام الأستاذ صلاح والطلاب الآخرين ، وعندما يدرك الأستاذ صلاح الحقيقة سوف يتصل بوالدىَّ بالتأكيد ويشكو لهما سلوكى السيئ " .

دق الجرس وانتهت الفسحة ، وعاد جميع الطلاب إلى الفصل وفيهم علي وتامر ، ثم دخل معهم الأستاذ صلاح . بدا الغضب الشديد على كل من عليّ وتامر .

قال الأستاذ صلاح لجاسر : " أنت كاذب . لقد أخبرني عليّ وتامر بالحقيقة . إنه أنت من كسر الإناء ، وكذبت عليَّ بشأن كاحلك المصاب ، ألم يكن الأمر كذلك ؟ " .

لم يستطع جاسر أن ينظر إلى عيني الأستاذ صلاح ، وظل واقفاً بلا حراك ، ولم ينطق بكلمة واحدة .

وبعد قليل التفت جاسر نحو عليّ وتامر وقال لهما : " يا صديقيَّ العزيزين . أنا آسف جداً لسلوكي ، كان يجب ألا أتهمكما بما ارتكبته أنا . أرجو معذرتكما " .

مركز مراجعة
mourajaa.com

لم يستطع جاسر فى ذلك اليوم أن يركز فى دروسه ، وراح طلاب فصله يتحدثون حول سلوكه السيئ .

وسمعهم مرة بعد أخرى يهمسون له ، وهم يمشون إلى جانبه : " كذاب ! كذاب ! " .

وشعر ببؤس شديد .

وحين دق الجرس الأخير الذى يعلن انتهاء اليوم الدراسى ، مضى جاسر إلى الأستاذ صلاح وقال له : " أنا آسف لأننى كذبت عليك . لن أكرر هذا الخطأ مرة أخرى ، إننى أشعر بالخجل لسلوكى السيئ " .

قال هذا وأحنى رأسه فى خجل .

نظر الأستاذ صلاح إلى جاسر لبرهة من الوقت ، وقال له : " إننى سعيد لأنك أدركت خطأك . أنت فتى طيب ، وأتمنى ألا تأتى بهذا النوع من الأفعال فى المستقبل " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وسُرَّ على وتامر كذلك عندما علما أن جاسرًا قد اعترف بذنبه ، أمام الأستاذ صلاح .

فذهبا إلى جاسر وقالا له : " أنت شخص نبيل حقاً ؛ إن من يعترف بخطئه لهو إنسان عظيم ، لنكن أصدقاء مخلصين منذ الآن فصاعداً ، هلمَّ بنا ! نلعب كرة القدم " .

وانطلق الأصدقاء الثلاثة نحو ملعب كرة القدم .

الحكمة

الكذبة عمرها قصير ، وسرعان ما تنكشف ، فتجلب للكاذب الخجل .

موقع مراجعة
mourajaa.com

لا تُخْفِ الحقيقة

كانت " سارة " فتاة فى الصف السادس ، وذات يوم كانت تقف مع زميلتيها فى الفصل " ابتسام وصفاء " بجوار حمام السباحة ، وكانت شاردة مع أفكارها ، وتسأل نفسها : " كيف سأحتفل بعيد ميلادى ؟ " . لم يكن والد سارة يقيم معها كما فى السابق ؛ فقد انفصل والدها عن والدتها منذ ستة شهور ، ولم تكن رأته من وقتها ، وعندما رأت ابتسام وصفاء أن سارة شاردة الذهن قالتا لها : " ما الذى يشغل بال الأميرة سارة ؟ يبدو أنك غارقة فى أحلام اليقظة طيلة الوقت " .

ظلت سارة صامتة ، ولم تستطع إخبارهما بمشكلاتها فى المنزل ؛ فسوف يسخران منها .

موقع مراجعة
mourajaa.com

قالت صفاء مقترحة ، فى محاولة لجذب انتباه سارة : " هيا بنا نسبح فى الماء " .

قالت ابتسام : " آه ! لقد كدت أنسى ، إن عيد ميلاد سارة يوم الخميس القادم ، أليس كذلك ؟ لقد مرحنا مرحاً كثيراً العام الماضى ، وقد عرض علينا والدك حيلاً سحرية ، هل ستحتفلين بعيد ميلادك هذا العام أيضاً ؟ وهل سيعرض علينا والدك حيلاً جديدة ؟ " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

أصبح وجه سارة شاحباً . ماذا تقول لهما ؟ فهما لن يتفهما الأمر ؛ لأن أسرتيهما من الأسر السعيدة ، وسرعان ما أخذن يسبحن فى المياه .

قالت سارة لصديقتيها : " هل ستحضران حفل عيد ميلادى ؟ " .

قالت ابتسام وصفاء فى صوت واحد : " طبعاً ، سنحضر ولن نفوِّت المرح واللعب " .

أدارت سارة رأسها ، كانت تحاول إخفاء دموعها ، وغلبها حزن شديد ؛ فقد كانت تفتقد وجود أبيها إلى أبعد حد .

وبعد بعض الوقت خرجت الصديقات الثلاثة من حمام السباحة ، وعدن إلى منازلهن .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وبعد أن وصلت سارة إلى المنزل ، لم تقل أى شىء لأمها ، كما لم تأكل أيضاً أى شىء . اقتربت منها أمها وقالت : " عزيزتى سارة ! أخبرينى بما يضايقك " .

قالت سارة : " سيأتى أصدقائى لحضور حفل عيد ميلادى بالمنزل " .

فقالت أمها : " سيكون هذا أمراً ظريفاً " .

وعند الذهاب إلى الفراش للنوم فى المساء ، قالت سارة لأمها : " لا تعرف صديقاتى أن أبى قد تركنا ، وقد كذبت عليهن وقلت لهن إنه سيكون موجوداً فى حفل عيد ميلادى ، وهن يتوقعن أن يعرض عليهن الحيل السحرية كما فعل فى العام الماضى ، لكن أبى لن يكون حاضراً . ماذا ينبغى علىّ أن أفعل ؟ سوف تسخر منى صديقاتى ! " .

لم تقل أمها أى شىء ، وبدا عليها التفكير العميق .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وبعد برهة من الوقت قالت أم سارة لها بصوت ناعم وهادئ : " أعرف أن الأمر شاق جداً عليك أن تعيشى بدون والدك ، ولكن يا طفلتى العزيزة ! التغير هو سنة الحياة ، ويجب أن نعيش حياتنا على اختلاف تقلباتها ، نتعرض أحياناً لتغيرات حسنة وأحياناً لتغيرات سيئة " .

فبكت سارة وهى تقول : " لكننى لا أميل إلى أية تغيرات " ، واقتربت إلى صدر أمها .

موقع مراجعة
mourajaa.com

فقالت أمها : " أعرف أنه أمر شاق جداً ، ولكن يجب أن تواجهى الحقيقة . لا جدوى من الكذب بشأن هذا الأمر ، أليس كذلك ؟ " .

فقالت سارة : " حسناً ، سأبوح لصديقاتى بكل شىء ، لقد فهمت معنى أن نعيش الحياة " .

سُرت والدة سارة ، وقالت لها : " عزيزتى ! سوف نحتفل بعيد ميلادك ، قومى بدعوة صديقاتك إلى الحفل ، وسيكون فى هذا مرح كبير ، وتذكرى إخبارهن بالحقيقة " .

وعندما سمعت سارة هذا الكلام من أمها شعرت بالارتياح .

وقالت لأمها : " أنت فى غاية اللطف . أنت صديقتى الحقيقية . إننى أحبك حباً جماً " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

أخبرت سارة صديقاتها بكل شىء فى اليوم التالى بالمدرسة ، ودعتهن إلى حفل عيد ميلادها .

وفى يوم الخميس مساءً وصلت صديقاتها إلى المنزل ، واستمتعن كثيراً ؛ فقد قدمت أم سارة لهن المشروبات الباردة ، والشطائر والبيتزا ، وكن جميعاً فى حالة من البهجة والفرح .

الحكمة

لا تحاول إخفاء الأوجه المحرجة من الحياة . واجه الأمر بشجاعة وجرأة ، ولا تكذب على الآخرين بشأن هذه الأمور .

موقع مراجعة
mourajaa.com